قد قدمنا انه عليه السلام وساير الانبياء والرسل من البشر وان جسمه
وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام
والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس
ليس بنقيصة فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو
اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون ۞ وخلق جميع البشر بمدرجة الغير
فقد مرض عليه السلام واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع
والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ومسه
الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا
رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم
قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص
من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها
واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا
في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض
الاوقات ومنهم من عصمه كما عصمه بعد نبينا عليه الصلاة
والسلام من الناس فلئن لم يكف نبينا ربه تعالى يد ابن قميئة يوم
احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته اهل الطايف فلقد
اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف
غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر
ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا
سائر انبيائه مبتلى ومعافا وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم
في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق
بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم

لئلا

١٨

الجزء التاسع عشر

لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى
بعيسى ابن مريم وليكون في محنهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم
عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم ۞ قال بعض المحققين
وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية
المقصود بها مقاومة للبشر ومعاناة بني آدم لمشاكلة الجنس واما
بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء
الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم وقد
قال عليه السلام ان عيني تنامان ولا ينام قلبي قال اني لست
كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقين وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي
فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان
الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل
منها شئ باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان غيره
اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه
حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الاثار انه كان
محروسا من الحدث في نومه لكون يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره
اذا جاع ضعف كذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكلية جملته
وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلافهم لقوله
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول
انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر
على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به
كما يعتري غيره من البشر مما نأخذ بعد في بيانه ۞

فصل فان قلت فقد جاءت

الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد

Copyright © King Saud University